

تفسير أبي السعود

8384 - آل عمران .

على ما ذلكم إصرى أي عهدى سمي به لأنه يؤصر أي يشد وقرئ بضم الهمزة إما لغة كعبر وعبر أو جمع إصار وهو ما يشد به .

قالوا استئناف مبنى على السؤال كأنه قيل فماذا قالوا عند ذلك فقل قالوا .
أقررنا وإنما لم يذكر أخذهم الإصر اكتفاء بذلك .
قال تعالى .

فاشهدوا أي فليشهد بعضكم على بعض بالإقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة .
وأنا معكم من الشاهدين أي وأنا أيضا على إقراركم ذلك وتشاهدكم شاهد وإدخال مع على المخاطبين لما أنهم المباشرون للشهادة حقيقة وفيه من التأكيد والتحذير مالا يخفى .
فمن تولى أي أعرض عما ذكر .

بعد ذلك الميثاق والتوكيد بالإقرار والشهادة فمعنى البعد في اسم الإشارة لتفخيم الميثاق .

فأولئك إشارة إلى من والجمع باعتبار المعنى كما أن الأفراد في تولى باعتبار اللفظ وما فيه من معنى البعد للدلالة على ترامي أمرهم في السوء وبعد منزلتهم في الشروالفساد أي فأولئك المتولون المتصفون بالصفات القبيحة .

هم الفاسقون المتمردون الخارجون عن الطاعة من الكفرة فإن الفاسق من كل طائفة من كان متجاوزا عن الحد .

أفغير دين الله يبغون عطف على مقدر أي يتولون فيبغون غير دين الله وتقديم المفعول لأنه المقصود إنكاره أو على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة بينهما للإنكار وقرئ بتاء الخطاب على تقدير وقل لهم .

وله اسلم من في السموات والأرض جملة حالية مفيدة لوكاة الإنكار .

طوعا وكرها أي طائعين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف ومعينة ما يلجئ إلى الإسلام كنتق الجبل وإدراك الغرق والإشراف على الموت أو مختارين كالملائكة والمؤمنين ومسخرين كالكفرة فإنهم لا يقدرّون على الامتناع عما قضى عليهم .

وإليه يرجعون أي من فيهما والجمع باعتبار المعنى وقرئ بتاء الخطاب والجملة إما معطوفة على ما قبلها منصوبة على الحالية وإما مستأنفة سبقت للتهديد والوعيد .

قل آمنا بالله أمر للرسول بأن يخبر عن نفسه ومن معه من المؤمنين بالإيمان بما ذكر وجمع

الضمير في قوله تعالى .

وما أنزل علينا وهو القرآن لما أنه منزل عليهم أيضا بتوسط تبليغه إليهم أو لأن المنسوب إلى واحد من الجماعة قد ينسب إلى الكل أو عن نفسه فقط وهو الأنسب بما بعده والجمع لإظهار جلالة قدره عليه السلام ورفعه محلة بأمره بأن يتكلم عن نفسه على ديدن الملوك ويجوز أن يكون الأمر عاما والأفراد لتشريفه عليه السلام والإيدان بأنه عليه السلام أصل في ذلك كما في قوله تعالى يأيتها النبي إذا طلقتم النساء .

وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط من الصحف والنزول كما يعدى إلى لانتهاه إلى الرسل يعدى بعلی لأنه من